وهم أعظم الناس حيطة من ورائه وألمهم لشعثه وأعطفهم عليه
عند نازلة إن نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس
خير له من المال يورثه غيره منها الا لا بعد إن أحدكم عن القرابة
يرى بها الخصاصة أن يسدها بالذي لا يزيد إن أمسكه ولا ينقصه
إن أملكه ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما تقبض منه عنهم يد
واحدة وتقبض منهم عنه أيد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم
من قومه المودة قال الرضي رضي الله عنه وما أحسن هذا المعنى
الذي أراده عليه السلام بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمام
الكلام فإن الممسك خيره عن عشيرته إنما يمسك نفع يد واحدة
فإذا احتاج الى نصرهم وأضطر الى مرافدهم قعدوا عن نصره وثاقلوا
عن معونته فمنع تر افد الأيدي الكثيرة وتناهض الأقدام الجمة
ومن خطبة له عليه السلام ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق
وخابط الغي من إدهان ولا إيهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله
من الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضمان
لفلجكم أجلا أن لم تمنحوه عاجلا ومن كلام له عليه السلام وقد تواترت

عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد وقدره عليه
عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما
غلب عليهما بسر بن أبي أرطاة فقام عليه السلام الى المنبر ضجرا
بتثاقل أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي وقال ما هي الا
الكوفة أقبضها وأبسطها ان لم تكوني الا أنت تهب أعاصيرك
فقبحك الله وتمثل لعمر أبيك الخير يا عمرو أنتي على وضر من ذي
الإناء قليل ثم قال عليه السلام أنبئت بسرا قد اطلع اليمن وإني
والله لأظن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم
وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم إمامكم في الحق وطاعتهم
إمامهم في الباطل وبأدائهم الأمانة الى صاحبهم وخيانتكم
وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت أحدكم على مغبة خشيت
أن يذهب بعلاقته اللهم إني قد مللتهم وملوني وسئمتهم
وسئموني فأبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا مني اللهم
مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء أما والله لوددت أن لي بكم
ألف فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت أتاك منهم فوارس

Copyright © King Saud University